

التبيان في تفسير القرآن

(101) قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه وأهله ثم لنقولن لوليه ما شهدنا مهلك أهله وإنا لصادقون (49) ومكروا مكرا ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون) * (50) خمس آيات بلا خلاف. قرأ حمزة والكسائي وخلف * (لنبيتنه وأهله ثم لتقولن) * بالتاء فيهما جميعا. الباقر بالنون. وقرأ مجاهد بالياء. وقرأ أبو بكر عن عاصم * (مهلك) * بفتح الميم واللام، وفي رواية حفص - بفتح الميم وكسر اللام - الباقر - بضم الميم وفتح اللام - قال أبو علي: من قرأ بضم الميم احتمل المرين: أحدهما - أراد المصدر من إهلاك أهله أي لم نشهد إهلاكهم. الثاني - أن يكون المراد لم نشهد موضع إهلاكهم. وقراءة حفص أيضا تحتل أمرين: أحدهما - ما شهدنا موضع إهلاكهم. والثاني - المصدر أي ما شهدنا إهلاكهم. وقراءة أبي بكر معناها المصدر. لما أخبر الله تعالى أنه أرسل صالحا إلى قومه، وأنهم كانوا فريسين، مسلم وكافر، يخاصم بعضهم بعضا، قال لهم صالح * (يا قوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة) * فالاستعجال طلب التعجيل، وهو الاتيان به قبل وقته. وكان هؤلاء الجهال إذا خوفوا بالعقاب قالوا، على جهة الإنكار لصحته متي هو؟ وهلا يأتينا به؟، فقال لهم صالح * (لم تستعجلون) * ذلك: قال مجاهد. يعني العذاب قبل الرحمة، والسيئة - ههنا - المراد بها العقاب سماها سيئة لما فيها من الآلام ولأنها جزاء على الأفعال السيئة، لأن السيئة هي الخصلة التي تسوء صاحبها حين